Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخليقة، طلبوا بقية القصة، واذا تليت عليهم آية فيها اشارة الى حادثة لنبي، لم يقتنعوا الا باستقصائها، وكان الذي يسد هذا الطمع التوراة، وما علق عليها من حواش وشروح، بل وما ادخل عليها من اساطير، وقد دخل بعض هؤلاء في الاسلام، فتسرب منهم الى المسلمين كثير من هذه الاخبار، ودخلت في تفسير القرآن، يستكملون بها الشرح " (2).

ويعلل ابن خلدون لذلك، بان " العرب لم يكونوا أهل كتاب ولا علم، وانما غلبت عليهم البداوة والامية، واذا تشوقوا الى معرفة شيء مما تتشوق اليه النفوس البشرية، في اسباب المكونات، وبدء الخليقة وأسرار الوجود، فانما يسألون عنه أهل الكتاب قبلهم، ويستفيدونه منهم، وهم أهل التوراة من اليهود، ومن تبع دينهم من النصارى، وأهل التوراة الذين بين العرب يومئذ بادية مثلهم، ولا يعرفون من ذلك الا ما تعرفه العامة من أهل الكتاب، ومعظمهم من حمير، الذين اخذوا بدين اليهودية، فلما اسلموا بقوا على ما كان عندهم، مما لا تعلق له بالاحكام الشرعية، التي يحتاطون لها مثل اخبار بدء الخليقة، وما يرجع الى الحدثان والملاحم وأمثال ذلك " (3).

---

2 ـ نفس المصدر : ص : 200.

3 ـ مقدمة ابن خلدون، ص : 439 ـ 440 ـ المكتبة التجارية بمصر.